

غاية المرام في علم الكلام

تعالى قول الكلیم ارنی أنظر إلیک ولو کان مستحیلا لکان الكلیم الأمين علی الرسالة المصطفی للنبوۃ جاهلا باٍ ومما یكون لو کان علیه لجاز أن یعتقدہ جسما أو عرضا أو غیر ذلك وذلك مما تأباه العقول ومراتب الإمامة حیث اعتقد باٍ ما لا یلیق به وذلك کفر ولا یلزم علیه عدم معرفته لوقوع الرؤیة فی الدنیا فان الظن بذلك أو الجهل به لا یعد کفرا . وقوله ثبت إلیک مما لا ینھض شبه فی جواز خطئه وجهله بذلك إذ التوبة قد تطلق بمعنی الرجوع ومنه قوله تاب علیهم لیتوبوا أی رجع علیهم بالفضل والإنعام وعند ذلك فیحتمل أنه أراد بالتوبة أن لا یرجع إلی مثل تلك المسألة لما رأى من الأهوال لا لکونه غیر جائز فی نفسه ویحتمل أنه لما رأى تلك الأهوال تذاکر له ذنبا فأقلع عنه بالتوبة لا لأن ما سأل عنه لیس جائزا فی نفسه ولا یمکن حمل السؤال علی طلب مثل ذلك الجواب لأجل دفع توقعهم فی قولهم أرنا اٍ جهرة ولا علی العلم باٍ والمعرفة به فانه کیف یطن بالنبی سؤال المحال لأجل قومه بل لو علم أن ذلك مما لا یجوز لبادر إلی دفعهم فی الحال كما قال لهم إنکم قوم تجهلون عند